

6 أكتوبر 2006م

التقرير الدوري الخامس للمفوض السامي لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة
عن وضع حقوق الإنسان في السودان

قتل مدنيين على يد مليشيا محلية برام، بجنوب دارفور

أصدر التقرير مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بالتعاون مع
بعثة الأمم المتحدة بالسودان

المحتويات:		
الصفحة	الفقرة	
4-3	5-3	1. مقدمة
9-4	16-6	2. لمحة عن الهجمات الرئيسية
11-9	23-17	3. خلفية عن الهجمات
12-11	25-24	4. إستجابة السلطات المحلية
13-12	26-26	5. نتائج
13-13	28-27	6. توصيات

مقدمة:

1. شرعت مليشيات قبيلة الهبانية¹ في شن حملة عنيفة بمحلية برام بجنوب دارفور وذلك منذ 28 أغسطس وحتى بداية سبتمبر 2006. وقد تميزت هذه الحملة باستهدافها للمدنيين من القبائل ذات الأصول الأفريقية، وإحراق القرى بصورة جماعية وسلب الممتلكات وإجبار السكان على النزوح. ويبدو أن الحملة قد شنت بعلم السلطات الحكومية وبدعمها. وبلغ ضحايا هذه الهجمات عدة مئات من القتلى المدنيين.

2. إضافة إلى ذلك فقد نتج عن هذه الهجمات الواسعة أنماط في غاية العشوائية من النزوح وأدى هذا بدوره إلى تفشي تشنت وتمزق الأسر وإلى خلق أعداد كبيرة من الأطفال المفقودين ليس هذا فحسب بل أن هنالك هجمات لاحقة على النازحين الفارين من سعي القتال شنتها عليهم قبائل الفلاتة المتحالفة مع الحكومة مما فاقم تشنت هؤلاء النازحين وأعاق عملية تقديم المساعدات إليهم. وقد ذكر أحد الشهود العيان أن "معظم أهلنا يختبئون في الإدغال. الطرق التي تصل بين القرى المأهولة تمر عبر المناطق التي يسيطر عليها الجنجويد، والطرق الأخرى غمرتها المياه بسبب الأمطار. هنالك جرحى ومرضى داهمهم هذا القتال. اختفى الكثير من الناس. لا يستطيع الناس مغادرة المنطقة دون توفير حماية لهم. وقد ناشدنا المجتمع الدولي للتدخل الفوري لمساعدة المدنيين بالمنطقة".

3. المعلومات الواردة بهذا التقرير تم جمعها عبر مقابلات مع زعماء قبائل ومن بعثة الاتحاد الأفريقي ومن النازحين في سيسبان، بمحلية عد الفرسان وفي ينالا بعد حدوث الهجمات، أما عن الأحداث بمنطقة برام فالمعلومات عنها لازالت تجمع. وعلى أية حال، فقد تمكن ضباط حقوق الإنسان من الحصول على أسماء القرى المزعمين وتفاصيل عن عدد الضحايا في العديد من القرى مما يشير إلى وضوح الصورة الكلية من خلال ما ذكره شهود العيان.

4. حدث معظم هذا العنف في إحدى مناطق محلية برام، على بعد 120 كيلومتر إلى الجنوب والجنوب الغربي من نيالا. وكانت العديد من القرى المستهدفة قد هوجمت سابقاً خلال شهر أبريل من عام 2006 بواسطة أفراد من قبيلة الهبانية، هم نفس الأفراد الذين شاركوا في الهجمات الأخيرة حسبما زعم بعض الشهود. وكان مدنيون من الزغاوة والمساليات ومسيرية الجبل قد هربوا من المنطقة في أعقاب الهجوم الذي وقع في شهر إبريل إلا أن بعضهم عاد إلى قراهم بغرض الزراعة بعد بداية فصل الخريف. وقد أشار الشهود إلى أن هذه الهجمات كانت أعنف بكثير من الهجمات السابقة. يضاف إلى ذلك أن

¹ الهبانية واحدة من القبائل العربية الرئيسية في دارفور. وتوجد بصفة أساسية في جنوب غرب وجنوب دارفور. ظل التوتر في حالة تصاعد منذ بداية الصراع وقد هوجمت العديد من القرى بواسطة المليشيات في أبريل ومايو 2006.

وجود جيش تحرير السودان كان كثيفاً بالمنطقة إبان هجمات أبريل إلا أن الشهود أجمعوا على عدم وجود مقاومة، أو على ضالتها إن وجدت، خلال الهجمات الأخيرة. كانت معظم القرى التي هوجمت تحت سيطرة الحكومة².

5. وتفيد التقارير أن المنطقة أصبحت الآن مهجورة نظراً لفرار معظم سكانها. ويبدو أن نزوح سكان هذه القرى كان هو الهدف المبتغى من وراء هذه الهجمات الأخيرة. وبحسب رأي العديد من سكان المنطقة، فإن الدافع من وراء هذه الهجمات هو تغيير ديمغرافية المنطقة قبيل وصول القوات الدولية. ولا تعتبر هذه المنطقة من المواطن التقليدية للقبائل الأفريقية. ويبدو أن الصراع الحالي ما هو إلا محاولة لاستبعاد القبائل الأفريقية وجعل هذه المنطقة منطقة قبائل عربية بالكامل. وحسبما أفادت التقارير، فإن ذلك إنما تم على فرضية أن القوات الدولية ستركز على الحفاظ على الوضع الراهن أو على ما تجده من وضع بالمنطقة.

(2) لمحة عن الهجمات الرئيسية:

6. في الفترة ما بين 28 إلى 30 أغسطس 2006، هاجمت مليشيات مسلحة تنتمي إلى قبيلة الهبانية ويتراوح عددها ما بين 300 إلى 1000 مليشيا قرابة 45 قرية بمحلية بورام مما دفع بالأهالي إلى الفرار. وهوجم المرج الأخضر مرتين. وقد نفذت المليشيات، التي تنتمي إلى قرى شوراب وود حجام وفق ما أوردته التقارير، الهجوم على ظهور الخيل والإبل وكانوا يرتدون الزي الرسمي. وقد تأثر بالهجوم زهاء 10.000 شخص من قبائل الزغاوة والمساليب والمسيرية الجبل. بدأ الهجوم في 28 أغسطس على قرى تبليدية، واللجيدية، وجوغانة، وترتش، وكوريا وبقاقا، وأم ضريمة وحلة تامة. قُتل وجرح مئات الأشخاص، كما نُهب أعداد ضخمة من الماشية والممتلكات. وفي 29 أغسطس هوجمت قريتان أخريان: أرضة، وبيير صقر، حيث أحرقت ذات المليشيات العديد من المنازل. وفي 30 أغسطس هوجمت قرية المرج الأخضر التي كانت ملجأ للسكان الذين فروا من الهجوم السابق. وقد استهدف أفراد من قبيلة الفلاتة السكان النازحون أثناء هروبهم في الأيام اللاحقة.

7. وقد روى شهود عيان تفاصيل تتعلق بالهجمات على خمس من القرى: جوغانة، المرج الأخضر، تبليدية، اللجيدية، ترتش (تبعد الأربعة قرى الأخيرة مسافة 30 كلم من الجويغانة). علاوة على ذلك، تلقينا معلومات عن الهجمات على القرى الأخرى

² خلال شهري أبريل ومايو 2006م بدأت القوات الحكومية حملة "تطهير" للطرق وذلك في محاولة منها للسيطرة على وجود المتمردين بالمنطقة. وبعد التوقيع على اتفاق سلام دارفور فإن وجود جيش تحرير السودان، التابع لمناوي في أغلبه، تقسم بين مواقع مختلفة. وفي مايو 2006، قام ممثلون لحركة مناوي بافتتاح مكتب للحركة في جوغانة بمحلية برام. وبحسب العديد من المصادر، فإن هذه المجموعة كانت موجودة عندما بدأت الهجمات الأخيرة يوم 28 أغسطس ولكنها لم تشارك في القتال. وتفيد التقارير بأن المجموعة لاذت بالفرار مع السكان المدنيين.

بالمنطقة³، وتشير تقارير شهود العيان بأن 45 قرية قد أٌستهدفت خلال الحملة الهجومية. إلا أن البعض منهم قد يمثل قرى صغيرة تجمع عادةً في قرية واحدة.

تبلدية:

8. كان يقطن قرية تبليدية، وتقع في جنوب شرق الجويغانة، في الأصل قبيلة مسيرية الجبل التي تعتبر قبيلة أفريقية في جنوب دارفور. وافاد شهود العيان أنه في 28 أغسطس في الساعة 6:30 صباحاً، هاجم القرية مئات من رجال المليشيات ينتمون إلى الهبانية. وقد أوقف منفذو الهجوم، وكانوا يرتدون الكاكي الذي يشبه الزي الرسمي للقوات الحكومية، الخيل والإبل التي كانوا يمتطونها في أطراف القرية ثم دخلوها سيراً على الأقدام. وأطلقوا النار عشوائياً على منازل الأهالي وهم يقتربون منها، فأصابوا من كان بداخلها وأضرموا النار فيها. وقد نهبت معظم ممتلكاتهم بما في ذلك جميع الماشية. ألقى القبض على من حاول الهرب من الأهالي وفتحت فيهم النار. ويذكر أن العديد من النساء والأطفال قد قتلوا بهذه الطريقة. تلقينا تقارير تفيد بأن 40 مدنياً قتلوا بتبليدية، بالإضافة إلى 35 شخص آخر على مقربة من قرية حاروبي. وما زال العمل جارياً من أجل التأكد من هذه الأرقام. وحسب رواية شهود العيان، حاول الأهالي الزود عن قريتهم باستخدام السلاح الأبيض إلا أن المهاجمين تغلبوا عليهم.

جوغانة:

9. في 28 أغسطس، هاجمت مليشيا من الهبانية قرية الجوغانة (على بعد 20 كلم جنوب محلية تلس). وقد كان يسكن بالقرية في الأصل أفراد من قبيلة الزغاوة وموبي. وصف شهود بأن فرقتين من المهاجمين أتوا من الشرق والشمال، وقد كان المهاجمون من الشمال يقودون سيارات مزودة بالرشاشات استغلوها في إطلاق كثيف للنار على القرية. كان منفذو الهجوم يرتدون الكاكي. فرّ السكان نحو الشرق. يبدو أنهم فروا من الفرق الأخرى المهاجمة التي لحقت ببعضهم وقتلتهم. تحرك المهاجمون نحو القرية وأضرموا النار في منازل الأهالي ونهبوا ممتلكاتهم. وذكرت التقارير أن المدنيين الذي كانوا أضعف من أن يتمكنوا من الفرار، وهم من النساء والأطفال وكبار السن، أُحرقوا حتى الموت داخل المنازل المحترقة. وذكر أن 27 شخصاً قد قتلوا وجرح ذات الرقم. والقرية الآن خاوية على عروشها. وقد سبق وأن هاجم الجوغانة مليشيا الهبانية في أبريل 2006.

ترتش:

³ قائمة بأسماء القرى التي يزعم أنها هوجمت: المرج الأخضر، وتبديلية، وترتش، وحاروبي، وجوغانة، وبيير، وصقر، وحبوك، وأراد، وأم ضريمة، وعردبية، وبقاقا، وقوز، وعجبة، وسوك، حلة جاديد، واللجيدبية، وحلة تاما، وكوريا، وعجبة تايبا.

10. تقع ترتش على بعد 40 كلم من الجوغانة وهي مأهولة بقبائل ذات أصول أفريقية مثل المساليت ومسيرية الجبل وتامة والبرقو والداجو وأبدرق. ذكر شهود العيان بأن مئات من رجال مليشيات الهبانية قد هجموا على القرية في 28 أغسطس. وفي حوالي الساعة 11:30 صباحاً وصل الجناة وكانوا يرتدون الكاكي الذي يماثل زي القوات الحكومية إلى القرية على ظهور الخيل والإبل ترافقهم العديد من السيارات. وكان بحوزة منفذي الهجوم أسلحة ثقيلة، بما في ذلك، الرشاسات، كما أفاد أحد الشهود استخدام الأر بي جي. وذكر الشاهد أن المليشيات قد اقتحمت المدينة وأطلقت النار على الأهالي وأحرقت المنازل والمحلات. وقد أفادت التقارير أن النساء والأطفال قد أُلقي بهم داخل المنازل المحترقة عندما كانوا يحاولون الهرب. وقد قتل أطفال يبلغ سنهم ثلاث سنوات بنفس الطريقة بما في ذلك ابنة لشاهد قد التقينا به. وقال شاهد أنه شارك بنفسه في دفن 62 شخصاً قتلوا في تركش في ذلك اليوم (فرّ بعد ذلك). تراوحت جملة الوفيات في القرية ما بين 80 إلى 90 شخصاً. وذكر أن هناك على الأقل 40 شخصاً في القرية لم يشملهم هذا الرقم، بما في ذلك العديد من الأطفال.

لجيدية:

11. تبعد لجيدية قرابة 20 كلم جنوب غرب جوغانة ويقطنها الزغاوة والهبانية. يفصل بين الفئتين سوق المدينة. استهدفت مليشيا الهبانية اللجيدية بهجماتهم في مارس 2006 مما دفع بمعظم السكان من أصل أفريقي إلى الهرب. وبتاريخ أغسطس 2006 كان هناك عدد مقدر من الزغاوة يقطنون اللجيدية. وفي 28 أغسطس، الساعة 11:00 صباحاً هاجم القرية رجال من مليشيات الهبانية يرتدون الكاكي الذي يشبه الزي الرسمي للقوات الحكومية. وبالإضافة إلى الإبل والخيل، لوحظ وجود سيارة مزودة برشاش بين المهاجمين. لم يتمكن الشهود الذين كانوا يختبئون أثناء وقت الهجوم من توفير معلومات عن عدد الإصابات لكنهم أكدوا أن الزغاوة وحدهم، ويشكلون جزءاً من اللجيدية، كانوا عرضة للهجوم والحرق والنهب. ونتيجة لذلك فر الزغاوة ممن نجوا من الهجوم من القرية.

المرج الأخضر:

12. يعد المرج الأخضر الذي يقع جنوب جوغانة في الأصل قرية من قرى الزغاوة والمساليت تحت إدارة الهبانية. وذكر شهود عيان أنه في تاريخ 30 أغسطس الساعة 6:00 صباحاً وصل إلى القرية من الشمال (من جهة المرج الأخضر). مئات من رجال المليشيات الذين ينتمون للهبانية كان يتحرك رجال المليشيات على ظهور الإبل والخيل تصحبهم عربتان عليهما رشاشات. وكان يرتدي الرجال الكاكي، وبعضهم كان يضع إشارة حمراء أو بيضاء. حاول السكان الهرب عندما أصبح واضحاً أن القرية على وشك

أن تتعرض للهجوم. وأطلق المهاجمون النار، في النواحي، بكثافة وعشوائياً مستخدمين الأسلحة الثقيلة. بعد ذلك تقدم المهاجمون نحو القرية، وهم يطلقون النار على الأهالي الذين كانوا موجودين داخل منازلهم وخارجها. ذكر سكان القرية أن الجناة كان يصيحون "اقتلوا العبيد"⁴. كما أضرم المهاجمون النار في منازل الأهالي بإلقاء القنابل اليدوية من بعد، ونهبوا الممتلكات. وقد ذكر شاهد انه رأى طائرة أنتنوف تتبع للحكومة وهي تحلق فوق قرية المرج الأخضر وسمع صوت قصف بالقنابل بالقرب من القرية، غير أن هذه الرواية لم تعضد. وقد ذكر أنه ما بين 24 إلى 43 من الأهالي قتلوا بما في ذلك النساء والأطفال. ولا يمكن تأكيد هذه المعلومات كل حالة على حدة.

الهجمات اللاحقة التي شنتها المليشيات:

13. ذكرت العديد من المصادر أن السكان بعد هروبهم من العنف تعرضوا مرة أخرى للهجوم في أثناء تحركهم نحو سيسبان. وقد نفذ الهجوم أفراد من المليشيا التي تتبع إلى قبيلة الفلاتة. وفي أثناء محاولتهم الهرب تفرق الأهالي في مساحات واسعة في الغابة مما أدى إلى تشتت الأسر. فُقد العديد من المدنيين، لاسيما كبار السن والأطفال، بعد هذه الهجمات ولا يعرف مكانهم حتى الآن. ويبدو أن هناك تنسيق بين القبائل الرئيسية التي اشتركت في الهجوم. وذكر شاهد أنه سمع فرداً من أفراد مليشيا الفلاتة يقول أثناء إحدى هذه الهجمات: "تلقينا محادثة تلفونية من الهبانية تقول أنهم هجموا عليك وقد أمرنا أن نشن هجوم على الذين هربوا وأن نأخذ ممتلكاتهم، حتى نمنع السكان من الوصول إلى سيسبان".

14. بعد الهجوم على العمود الأخضر مباشرة، قامت مجموعة من مقاتلي حركة تحرير السودان الذين ينتمون لقبيلة الزغاوة من الذين ترتبط أسرهم بالمنطقة، بدخول القرية في محاولة للعثور على ناجين. وبعد مضي عدة أيام وهم يعملون على تجميع الذين تشتتوا داخل الأجمة، تم إخطارهم بأن قوات من بعثة الإتحاد الأفريقي سوف تصل المنطقة عما قريب لملاقاتهم. خرجت المجموعة من الأجمة في 9 سبتمبر بالقرب من قرية العمود الأخضر. وبينما هم ينتظرون وصول قوات الإتحاد الأفريقي، والتي ألغيت مهمتها بسبب هطول أمطار غزيرة، أعدت قبيلة الهبانية مرة أخرى على القرويين (وتفيد التقارير أن الاعتداء قد نفذته نفس المجموعة التي كانت قد نفذت الاعتداء الأول على القرية في 30 أغسطس) مما أدى إلى إلحاق جراح بالعديد من المدنيين، بينما هرب بعض القرويين إلى سيسبان. بيد أن أماكن وجود المئات من مواطني قرية العمود الأخضر، بمن في ذلك العديد من الأطفال، لا تزال مجهولة.

⁴ استعمل مفرد الهجمات، خلال هجماتهم السابقة على القرى بجنوب دارفور كلمة "عبيد" للإشارة إلى الأهالي الذين ينتمون إلى أصول أفريقية.

15. زعم العديد ممن أجريت مقابلات معهم أن مليشيا من قبيلة الفلاتة أتت من موقع قريب بالتومات. وخلال زيارة قصيرة الى التومات، لوحظ وجود العديد من رجال الميليشيا المسلحين في القرية. وزعمت قيادات الفلاتة بقرية التومات أنهم يلجئون للعنف للدفاع عن أنفسهم ضد متمردى الثورا بورا، وأن الفلاتة يضطلعون بواجب حماية النازحين وليس تسبب الأذى لهم.

16. أثناء زيارة موظفي حقوق الانسان للتومات، عرفهم قادة الفلاتة باثنين من رجال مسيرية الجبل، أحدهما طفلاً عمره 12 عاماً، وذلك في محاولة منهم لتبرير أن الهدف من أفعالهم كان حماية السكان المحليين. بيد أنه يُعتقد أن الرجلين المشار اليهما أعلاه قد تم إلقاء القبض عليهما. إذ استطاع الوفد التعرف على والد الطفل أثناء زيارته لسيبان. كما فشلت الجهود التي رمت الى لم شمل الاسرة وذلك بسبب أن الشخصين المذكورين أعلاه كانا قد رُحلا الى تلس إبان عودة الوفد الى التومات. وزعم قادة الفلاتة أنه قد تم ترحيل الرجلين بناءً على رغبتيهما.

ثالثاً: خلفية عن الهجمات

17. تعود جنور الأسباب التي أفضت الى الأحداث الراهنة الى العام 2003. إذ حينما نشب الصراع في معظم أجزاء دارفور وفي برام على وجه التحديد خلال عام 2003، إسنأثر المتمردون بجذب دعم وتعاطف القبائل غير العربية. وفي عام 2003، وهو الوقت الذي تكونت فيه حركات التمرد، أتهم معظم السكان من ذوي الأصول الأفريقية بشبهة إقامة بعض الصلات مع الحركات المتمردة، وهو ذات الوقت الذي أعتقد فيه إقامة الهبانية لروابط قوية مع الحكومة والمليشيات المتحالفة معها. ولقد ذكر أحد قادة الهبانية المحليين واصفاً الفهم الذي كان يُنظر من خلاله الى السكان من ذوي الأصول الأفريقية في المنطقة إبان بدء تفجر الصراع: "كانوا يمتلكون تلفونات "ثريا" وكانت المجموعات المهاجرة⁵ فرحة أيما فرح حينما تم الاعتداء على برام ورحبت بوجود المتمردين. كما تُثار الشكوك حولهم بأنهم طابور خامس للمتمردين".

18. توافدت مجموعات عديدة من المهاجرين الى المنطقة خلال فترة السبعينات من القرن المنصرم، والذين كانت غالبيتهم من القبائل ذات الأصول غير العربية، هرباً من الجفاف الذي ضرب المناطق الشمالية. وترجع أصول هذا المجموعات للزغاوة والمسالييت والمسيرية الجبل والموبي والتاما ونفر قليل من الفور. وصل عدد المهاجرين إلى مستوى كبير في 1984 نتيجة للمجاعة التي ضربت أجزاءً أخرى بالاقليم. وإستولى القادمون الجدد على الأرض "الفارغة" وباشروا زراعة هذه الأرض التي يُعتقد أنها

⁵ يُعتبر السكان من ذوي الأصول الأفريقية مهاجرين، لانهم لا يشكلون جزءاً من السكان الأصليين لمنطقة برام.

مملوكة للهبانية. وبالرغم من أن هذه المجموعات حافظت على ممارسة عاداتها وتقاليدھا الثقافية الخاصة بها وكذلك إحتفظوا بشيوخهم، إلا أنهم كانوا تابعين إدارياً للهبانية.

19. حينما تدهور الوضع الأمني في المنطقة خلال الفترة من فبراير الى مايو 2006، إرتحلت غالبية مجموعات النازحين، على وجه الخصوص تلك التي تنتمي لقبائل الزغاوة والمساليث والبرنو، الى نيالا، في ذات الوقت الذي إرتحلت فيه أعداد قليلة منها الى الردوم. وخلال شهر أبريل وعقب الصدامات التي وقعت بين مقاتلي حركة تحرير السودان وعناصر من قوات الدفاع الشعبي⁶ في محلية برام والتي أدت الى مقتل أربعة من مقاتلي قوات الدفاع الشعبي، وصل عدد من قادة الهبانية بمنطقة برام الى الجوغانة، والذين كان برفقتهم رجال مسلحين حيث أغلقوا مصدر المياه بالقرية وأجبروا القرويين على الارتحال الى اللجيدية. بعد ذلك هوجمت أيضاً الجوغانة وهرب بقية السكان.

20. في 24 من أغسطس 2006، هاجمت جبهة الخلاص الوطني قرية سونقو جوار الردوم في منطقة برام. وترددت مزاعم أن جبهة الخلاص قد استولت على ما يزيد عن 30 سيارة حكومية. وأفادت التقارير مقتل حوالي سبعة أشخاص وجرح العديدين. وتشير المعلومات الواردة إلى أن العديد من الإصابات بين العسكريين، وقد تم إخلاء بعضهم إلى مستشفى نيالا العسكري. وقد تكون هذه الهجمة سبباً في هجمات الهبانية خلال الأيام التالية.

21. أكد قائد الهبانية وعضو هيئة شورى الهبانية في نيالا أن مليشيات الهبانية قد هاجمت القرى بين 28 و30 أغسطس 2006. وذكر قائلاً إن سكان محلية برام قد لاحظوا منذ يونيو 2006 وجود أناس يعتقد أنهم أعضاء في حركة تحرير السودان: "وكانوا يحضرون راكبي الدراجات في يوم السوق. وقد بدأت هذه الظاهرة في الزيادة خلال كل يوم سوق". وأضاف القائد أن السلطات الحكومية قالت لهم ألا يخافوا وأن من يرتادوا الأسواق هم من جناح مني مناوي وأن لوجودهم علاقة باتفاق سلام دارفور. ولكن وفقاً لقائد الهبانية "لم يفتنع الهبانية لكنهم وافقوا، غير أن بعض الناس قد هاجموا برام واحتلوا جوغانة واختطفوا ثلاث فتيات وصبيين من قبيلة الهبانية".

22. لم يرد أي تقرير مستقل حول هذا الهجوم المزعوم من قبل حركة تحرير السودان. وفقاً لما ذكره قائد الهبانية، فإن حركة تحرير السودان قد قتلت خلال الهجمات شقيق العقيد أيادي واعتدوا على زوجته جسمانياً. وأضاف قائد الهبانية قائلاً إن السبب الآخر للهجوم يتعلق بأن هؤلاء الناس (المتمردين) يسيطرون على 11 سوق في المنطقة. ولم

⁶ قوات الدفاع الشعبي هي قوات شبه عسكرية تابعة لحكومة السودان.

ينف مشاركة مليشيات الفلاتة في القتال جنباً إلى جنب الهبانية حيث إن القبيلتين يتشاركان الأراضي الحدودية وبعض الأسواق يملكها الفلاتة. ووفقاً لقائد الهبانية لقد هاجمنا بعد أن أبلغنا الحكومة مرات عديدة وبعد أن تعرضنا للاستفزاز والهجوم". وقد نظم هذه الهجمات مجموعات من العقداء دفاعاً عن النفس، فقد تلقوا قوائم تحوي أسماء 100 عقيد تنوي جبهة الخلاص الوطني/ حركة تحرير السودان قتلهم. وكانوا ينون قتل العقيد عبادي ولكنهم قتلوا أخيه عن طريق الخطأ". ورفض قائد الهبانية أثناء الهجوم، مزاعم بأن النساء والأطفال كانوا من بين ضحايا الهجوم حيث إن النساء والأطفال قد تم إخلأؤهم قبل وقت طويل من جوغانة ولم يبق سوى الرجال الأشداء الذي يستطيعون حمل السلاح في المنطقة.

23. أشار الضحايا والشهود في جميع الهجمات التي تم توثيقها تقريباً، إلى وجود قائدي الهبانية عقيد عبادي والعمدة محمد موسى من ذوي الصلات بالقوات المسلحة السودانية. ويعتقد أن هذين الرجلين قد شاركا شخصياً في إدارة هجمات مليشيات الهبانية في إبريل الماضي في المنطقة. وأشارت العديد من المصادر إلى أنه في 25-26 أغسطس 2006 في وداي حجام هاجم نظم عقيد عبادي والعمدة محمد موسى اجتماع تجنيد للهجمات التالية، والتي يتمثل هدفها في إزالة الزرقة (الأفارقة) من المنطقة. وأشار شاهدان إلى وجود مسئولين حكوميين (البعض يرتدي أزياء كبار الضباط) في الاجتماع ولكنهم لم يحددوا اسم أي منهم أو أن يحددوا بشكل قاطع انتمائهم لأي جهاز حكومي. ويشار إلى أن العقيد عبادي والعمدة محمد موسى قد تحدثا أثناء الاجتماع بشكل مفتوح عن مباركة الحكومة والدعم الملموس للبعثة في شكل أسلحة وسيارات ودعوا كل من يرغب في المشاركة إلى الانضمام.

رابعاً- إستجابة السلطات المحلية

24. نظم والي ولاية جنوب دارفور وجناح مناوي من حركة تحرير السودان في 3 سبتمبر 2006 مؤتمراً صحفياً حول الوضع الانساني والأمني في جنوب دارفور مع التركيز على الوضع في محلية برام، غير أن ممثل حركة تحرير السودان لم يحضر. وقد شارك كذلك كل من معتمد برام ووزير الصحة بولاية جنوب دارفور في ذلك الاجتماع. وقد ذكر نائب الوالي الذي رأس الاجتماع، أن الوضع الأمني في برام كان مستقراً مع بعض الأحداث ذات الطابع القبلي في مناطق محصورة. وأضاف: "لقد نجحنا في حل المشكلة" وأن الوالي قد جمع امدادات لمساعدة المتأثرين من السكان. ووفقاً لمعتمد برام، وقع الهجوم على برام بين 27 و 31 أغسطس، بسبب هجمات المتمردين السابقة في أبريل 2006، وقد قامت بها مجموعات مليشيا.

25. عقدت بعثة الأمم المتحدة في السودان ومكتب منسق الشؤون الإنسانية OCHA عدة اجتماعات مع أعلى مستويات السلطات المحلية في نيالا منذ الثالث من سبتمبر 2006. وذكرت السلطات المحلية أن هذه الهجمات هي ردة فعل على أعمال سابقة نفذتها حركة تحرير السودان في محلية برام. وقد ذكرت تقارير أنه قبل هجمات 28 - 30 أغسطس 2006، تعدى مقاتلي حركة تحرير السودان بالضرب وخطفوا عدداً من المدنيين الذين يقطنون في مناطق تقع تحت سيطرتهم، كما نهبوا الممتلكات وقتلوا 15 من الهبانية وبعض القبائل التي تعيش في تلك المنطقة. وقد ذكرت السلطات أن حركة تحرير السودان قد حُدّرت من ردة فعل محتملة من قبائل الهبانية إذا أستمريت الانتهاكات. كما ذكرت السلطات أنه ما من وجود عسكري سوداني في المنطقة خارج مدينة برام بل ما من وجود عسكري في كل غرب الولاية حيث قيل أن معظم القتال قد جرى وأنه لم يُقدم أي دعم بالمواد أو الرجال الى القبائل أثناء الهجوم. وقالت السلطات إن ذلك من الصراعات القبلية العادية وأن السكان المدنيين أُسُهدفوا ربما بسبب الاحساس بأنهم يدعمون حركة تحرير السودان.

خامساً - نتائج

26. استناداً على المعلومات التي جُمعت يمكن الخروج بالنتائج التالية. أن الهجمات التي قادتها ميليشيا الهبانية كانت ذات نطاق واسع شملت عدد كبير من القرى وجرت خلال أيام قليلة. وأن معرفة الحكومة بالهجوم - ان لم يكن اشتراكها فيه - هو أمر مؤكد تقريباً. ففي كل الحالات المذكورة أعلاه كان اعضاء الميليشيات يلبسون أزياء موحدة اللون "الكاكي" ومشابها لما تلبسه القوات الحكومية وكانوا يحملون أسلحة ثقيلة في معظم الحالات كما كانت ترافقهم سيارات، وقد اشار العديد ممن أُجريت معهم لقاءات الي أن رجال ميليشيا الهبانية لا يمتلكون سيارات، كما لا يملكون تلك الأنواع من الأسلحة الثقيلة التي أستخدمت في الهجوم (مثل قاذفات آر بي جي والمدافع الآلية المثبتة على سيارات). اضافة الى ذلك فإن التقارير بشأن مشاركة مسؤوليين حكوميين في اجتماع الهبانية في ود هجام في 25 - 26 أغسطس 2006 تشير كذلك الى معرفة الحكومة بشأن الهجوم. ويبدو أن الهجمات كانت موجهة نحو المدنيين حيث ذكرت تقارير أنه ما من وجود مهم للمتمردين في المنطقة. والظاهر أن الهجمات قد استهدفت المدنيين من القبائل غير العربية مما يبدو أنها محاولة لإخراجهم من أرض الهبانية و بالتالي تغيير التوازن العرقي في المنطقة.

سادساً. توصيات

27. الي حكومة الوحدة الوطنية:
- تكوين لجنة تحقيق مستقلة للتحقيق في أحداث منطقة برام وتقديم اللذين شنوا الهجمات الي العدالة.

- تسهيل تقديم العون الانساني و المساعدات الطبية للسكان النازحين ودعم توحيد الأسر.
- خلق ظروف تؤدي الي عودة السكان الذين نزحوا بتوفير حماية أفضل لهم في المنطقة ودوريات شرطة اكثر.

28. الي بعثة الاتحاد الافريقي في السودان

- الاتصال بحكومة السودان من أجل نشر قوة حماية في المنطقة بأعجل ما يمكن وعلي وجه الخصوص في الجوغانة و العمود الأخضر، و توفير الظروف الامنية الدنيا المطلوبة لعودة المدنيين.